حوارات: الإسلام و الحوار الدينی

مصاحبه شونده: الطالبی،محمد
فقه و اصول :: قضايا اسلامية معاصرة :: السنة الحادية عشرة، 1428 - العددان 33 و 34
از 28 تا 47
آدرس ثابت : http://www.noormags.com/view/fa/articlepage/933138

دانلود شده توسط : محمد العادل
تاريخ دانلود : 1393/06/31 21:27:08

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.com

الإسلام والحوار الديني

حوار مع:

د. محمد الطالبي

○هل يستطيع المسلم، من داخل ديانته، الدخول في حوار حقيقي مع اصحاب ديانات اخرى؟ وبعبارة اخرى هل يسمح القرآن بالحوار؟

□ هو أكثر من مسموح، فالقرآن نفسه حوار، من أوله إلى آخره. نجد فيه على سبيل المثال فعلاً كثير الورود هو فعل "القول". وهو فعل مهيمن، تجده في كل صفحة. ويرد أيضا بصيغة "قال"، "قلتُ"، وفي كثير من الأحيان بصيغة الأمر "قُلْ".

إن ذلك يعني أولا أن القرآن، في ذاته، حوار مع الإنسان. إذ لا معجزات في الإسلام، والإيمان يُكتَسَبُ عبر حوار الله مع الإنسان، مطلقاً. إننا عادة ما نقرأ في القرآن "قالوا"، "قال الكفّار"، "قال المشركون"... كان أغلب العرب في زمن النبي مشركين ملاحدة. وكان لهم معبد للآلهة[1]، ولكن لم يصلنا نص مكتوب يعرّض لعقيدة تعدد الآلهة عندهم، كما هو حال الديانات الشرق أوسطية القديمة في اليونان وروما. فمن ناحية نجد حواراً مع الكفار الذين يعلنون لمحمّد (ص): " وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر" (الجاثية، ٤٥).

إن الصابئة، وهم أيضا من اليهود، ينكرون البعث. وقد أعطى القرآن لكل من يقول بذلك القول أجوبة متعددة، إلهية، مرسَلة عن طريق محمد، الهدف منها طرح تحدي أمامهم: "وما لهم بذلك من علم إنْ هم إلا يظنون" (نفس الآية).

www.noormags.com

والقرآن يعطي بذلك إشارة لما يمكن أن يحتويه الحوار بين الله والكافر مطلقاً.

والاهتمام الخاص الذي يوليه القرآن لليهود يعود لكونهم موحدين مثلنا، وأيضاً لكونهم مدعوين إلى الإسلام.

والقرآن يخاطبهم بالاسم، مستعملاً عادة "بنو إسرائيل"، مع العلم أنه لم يستعمل قط عبارة "بنو إبراهيم"، لأن العرب هم أيضا أبناء إبراهيم. ولم يحفظ لنا القرآن قصة معركة يعقوب مع الملك. وهذا ما يفسر تسميته مرة بيعقوب ومرة أخرى، نادراً، بإسرائيل، دون أن يبرر القرآن ذلك، وكذلك الأمر بالنسبة للإنجيل، الذي يسمي يعقوب بإسرائيل عند خروجه من معركة ليلية مع الله. الحوار مع اليهود هو إذن حوار مع بني إسرائيل. وهو حوار طويل، تحدثت عنه النصوص التوراتية بكثافة، بدءا من استحضار [النبي] موسى الذي يرد في مائة وستة وثلاثين موضعا.

وهناك أيضا الحوار مع المسيحيين، الذين يسميهم القرآن بالنصارى. قطعاً يورد القرآن ذكر المسيح، ولكن فقط بمعنى الذي تلقى عملية المسح، أي الذي دهن [بالزيت]، وليس بالمعنى القدسي الذي تسبغه عليه المسيحية. إن المصطلح العربي المستعمل للدلالة عليه (المسيح) هو الترجمة الدقيقة لكلمة "كريستوس *Kristos*": أي هو الذي دُهن بالزيت المقدس عبر مرور يد على جبهته. وقد ورد ذكره خمسة وعشرين مرة باستعمال الاسم "عيسى" وإحدى عشرة مرة بتسمية المسيح.

أما مريم، التي تختلف تماماً عن صورتها كما جاءت في الأناجيل، فقد وردت في أربعة وثلاثين موقعاً. فالأناجيل قد خصصت لها في الحقيقة موقعاً محدوداً جداً ـ تحتل مادلين Madeleine مكاناً أفضل منه ـ بينما خصص لها القرآن سورة بأكملها. وتمثل مريم عندنا إلى اليوم صورة القداسة والطهارة بامتياز، وذلك لأنها بقيت عذراء إلى ولادة عيسى. ويرفض القرآن بشدة وتقزز (النساء، آية ١٥٦) "الحملة الكاذبة" التي أطلقها اليهود ضدها بتهمة البغاء. إننا عادة ما نطلق على بناتنا [إلى اليوم] اسم مريم.

www.noormags.com

○ يتمتع الملحدون واليهود والمسيحيون في القرآن إذا باهتمام خاص، ياخذ صيغة الحوار كما تقولون؟

□ بدأ ذلك الحوار منذ حياة الرسول. وفي نفس الوقت الذي كان فيه القرآن يؤكد على ضرورة الحوار، كان يعلمنا كيف نتحاور:

((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)) (النحل،١٢٥)

((ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون)) (العنكبوت، ٤٦). وفي الحقيقة، فان القرآن يدعونا ـ على قاعدة الكتب المقدسة ـ إلى محاورة من يؤمن بها، أي اليهود والنصارى، المشار إليهم أحياناً بشكل منفصل، وأحياناً أخرى مقترنين بالتسمية "أهل الكتاب".

إن أيوب ويونس وإسحاق ويعقوب حاضرون في القرآن، الذي يعتبر نفسه امتداداً للكتابات المقدسة السابقة. وهو يقول ذلك بوضوح: مواصلة، وتوثيق، وتصحيح. فالقرآن هو الرسالة الخاتمة: الرسالة التي بدأت مع إبراهيم وختمت بمحمد. ولا بد من التذكير بأن أبني إبراهيم هما إسحاق وإسماعيل مع العلم أن الأول هو ابن الرجاء، الذي يتخذه اليهود أصلاً لنسبهم اليهودي.

○ إن سلالة إسماعيل، بالنسبة لليهود، عقيمة...؟

□ إنهم لا يعترفون بها، بكل بساطة، لأن إسحاق ابن سارّة (التي أصبحت عندهم ساراي Sarai) الزوجة الشرعية لإبراهيم، وهي في نفس الوقت أخته غير الشقيقة، مما يعطينا ـ حسب التوراة ـ علاقة غير شرعية، ترقى إلى درجة العلاقة المحرمة، وهو الأمر الذي لا نجده في القرآن. وُلِد إسحاق الابن ـ الوعد إذن ـ في وقت اليأس من مجيئه منطقياً. يؤكد القرآن ذلك ويعترف في نفس الوقت بتلك السلالة، التي أنجبت أنبياء بني إسرائيل. السلالة النبوية بامتياز، التي لا تُختَم بـ"أرميا"

www.noormags.com

كما تريده التوراة، بل بعيسى. تلك هي الرؤية القرآنية.

ولكن إلى جانب إسحاق هذا كان هناك إسماعيل، المنبوذ، ابن مصرية، غريبة، وفوق كل ذلك جارية، مرفوضة ليس من إبراهيم، بل من سارة التي فرضت تطليقها. وحسب التوراة، فإن هاجر هربت إلى صحراء النقب، جنوب فلسطين الحالية، في حين يحدد القرآن، الذي لا يتوسع في الموضوع، منفى هاجر في المكان الذي رفع فيه إبراهيم قواعد الهيكل، أي في مكّة. والفرق [بين التصورين] شاسع.

وهو الذي يمنح ـ بالنسبة لنا ـ المعنى الذي يأخذه ارتباطنا بسلالة إسماعيل. لأن إبراهيم، حسب القرآن، عوض أن يكون قد تخلّى عن نسله للمصادفة، فإنه عهد به إلى مكان مأهول تعوّد أن يرتاده.

وقد كانت مكّة تمثّل بالفعل مرحلة تمر بها القوافل (وإبراهيم نفسه كان يقود القوافل)، الطريق العرضي في اتجاه البحر الأحمر مرورا بمكة التي كانت بها بئر (لا تزال موجودة إلى الآن): هناك كانت تُسقى الحيوانات، مما كان يسمح باستقرار نسبي، نوع من نقطة ارتكاز على طريق تجارية في غاية الأهمية، تربط عبر بلاد ما بين النهرين الصين بمصر. إنها بلا شك كانت إحدى طرق الحرير.

ونحن نعلم أن النسيج في عهد [الرسول] محمد كان مزدهراً في مصر. وكانت النساء مولعة بالألبسة القطنية فيها لنعومتها الفائقة، حد الشفافية، دون الحديث عن المنسوجات الحريرية.

كما أن الحدود اليمنية الحالية عرفت، وعلى مساحة مائة كليومتر، ظهور مملكة نجران المسيحية، التي عرفت ازدهارها بسبب نسج الحرير. وكانت هذه المملكة تحتوي قاعدة دينية متطورة، على رأسها حبْرٌ مشهور بتبحّره في اللاهوت. وأنا أعمد إلى الإشارة هنا إلى هذه المملكة التي بُنيتْ على الطريق التي سلكها إبراهيم، للدلالة التي يأخذها الدور الكبير الذي لعبته في تاريخ الحوار بين الإسلام والمسيحية.

www.noormags.com

○قبل الغوص في الحديث عن المرحلة التي طبعت الحوار الإسلامي المسيحي، دعنا نعود مجددا إلى إسماعيل، الذي تدين لـه بشكل رئيسي طرافة تراثكم..؟

□ ها هو إسماعيل إذن في مكان يستطيع فيه أن يأمل في بناء مستقبل، مكان يعرفه أبوه واعتاد أن يمر به. وفي الحقيقة فإن القرآن يعلمنا أن إبراهيم كان غالباً ما يزور هاجر وإسماعيل، الذي جاء من نسله محمد (ص). وبالنسبة لنا نحن المسلمين فإن النبوة التي تبدأ مع إبراهيم تختم ـ في سلالة إسحاق ـ مع عيسى الذي نسميه بخاتم القديسين، لأنه يعتبر بحياته المثالية قمة الطهارة. ولكن هذا الختم بعيسى في نسل إسحاق ويعقوب يمثل بالنسبة لنا تحولاً: منذ ذلك الحين، يخبرنا القرآن أن النبوة ستنتقل إلى فرع إبراهيمي آخر هو تحديداً فرع إسماعيل، الفرع الأسبق (فإسماعيل هو الأخ الأكبر لاسحاق)، وحسب القرآن فقد احتفظت به العناية الإلهية لأداء دوره في وقت لاحق.

○ إن النص التوراتي نفسه يعد بنسل عظيم من هاجر، حيث قال لها "ملك الله": ((قُومِي وَاحْمِلِي الصَّبِيَّ، وَتَشَبَّثِي بِهِ لأَنَّنِي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً.)) (سفر التكوين ٢١/١٨).

□ عبر هذا الطريق أعطينا محمد الذي جاء لختم الوحي. هكذا إذا يعتبر الوحي الإبراهيمي بالنسبة لنا كلاً واحداً، نبتهل به مجموعاً.

○ مقارنة بإسماعيل، هناك إسحاق ومنه يعقوب الذي سيصبح إسرائيل...

□ إن هذا النسب الآخر سيعطي ديانة خاصة، باعتبارها أدخلت عنصراً تأسيسياً ذا طبيعة أثنية: نقاء النسب الذي يرفعونه إلى آدم ـ وهو أمر لا يخلو إلى حد كبير من التخريف ـ وتحديدا قبل ٥٧٦١ عاما، التاريخ المفترض لنشأة العالم، ليمر بعد ذلك عبر مراحل كبرى ـ شيث، نوح، إبراهيم، إسحاق، يعقوب، موسى ـ قبل أن ـ

www.noormags.com

يصل إلى وقتنا الحاضر. إننا هنا أمام تاريخ توراتي متكامل، جينيالوجي نوعا ما، فيه يتماهى تصور الدين مع عرق نستطيع لصفائه الارتقاء به إلى الإنسان الأول في سلسلة نسب تصاعدية باستمرار. وترتبط هذه الديانة بأرض موهوبة من الله، أرض مقدسة، مصحوبة في الأصل بوحي القي على إبراهيم ثم على موسى.

إننا هنا إزاء طائفة وحيدة المثال في [تاريخ] البشرية، تعرف نفسها [في الآن ذاته] بعلاقات القرابة الدموية، وبالأرض، وبالدين. لا نجد لذلك مثالاً آخر في العالم.

○ كيف يمكن إذن إجراء الحوار القرآني مع هذا الشعب وهذه الديانة؟

□ بحسب روايته التي تربطه بإبراهيم وإسماعيل، فإن القرآن بهذا المعنى حوار مع كل البشر، ابتداءً من كفار مكة، وكان هؤلاء موجودين في كل الأوقات، ومشركيها: هذه مجموعة أولى. المجموعة الثانية، وتحمل اسم " أهل الكتاب"، تجمع اليهود والمسيحيين. والقرآن هو أيضا حوار مع هذا العالم، فهو يعرض نفسه وبشكل واسع باعتباره حواراً مع الإنسان كإنسان، دون الإشارة إلى دين معين، أي مع كل الناس ومع أي إنسان. يقول القرآن لهذا الإنسان: "تذكر" بإحالته إلى الميثاق الذي عقده مع الله، على المستوى الانطولوجي. وكذلك الشأن عندما يقول له:" تدبر الآيات"، والمحاورة كانت دائماً عبارة عن دعوة للتدبر في آيات الله وآثاره في الواقع الكوني. ولكن القرآن يبغي أيضا إقامة حوار خاص مع حجج الملحدين والمشركين، مثلما الشأن مع اليهود والنصارى فيما يخص عقائد كل منهم.

نضرب على ذلك مثالا: "قالت النصارى الله ثلاثة، قل.." أو "قالت اليهود لقد صلبنا عيسى، قل..." نحن إذن إزاء ضرب من الحوار ينطلق من حجج قررها أهل الكتاب. وهكذا فإن القرآن كله حوار، لا بل إن الحوار هو مؤسس فعلي للقرآن مع ديونتولوجيا خاصة به وهي ذلك القدر الأكبر من اللطف والأدب. هو إذن حوار وأخلاق للحوار.

www.noormags.com

○ إنني شخصياً اشعر بصعوبة كبيرة للإعتراف للقرآن بحوار حقيقي، باعتبار ان كل حوار يفترض على الاقل وجود طرفين قادرين على التخاطب فيما بينهما. بينما في قضية الحال لا يمكن إلا ان الاحظ ان القرآن لا يفعل اكثر من الإقرار بالفروقات الموجودة بين البشر بما فيها الفروقات المتعلقة بالاعتقادات الدينية. وبما انه يحدد مهمته بالتوجه إلى كل الناس من ناحية، وبتصحيح التحريفات التي لحقت بالكتابات المقدسة من ناحية اخرى، فإن خطابه ياخذ صيغة الامر. فكيف استطاع الحوار، كما تفهمونه، ان يتشكل في الواقع التاريخي، وبالتحديد بين المسلمين "واهل الكتاب"؟ وبعبارة اخرى هل استطاع هذا "الحوار" ان يجد تعبيرته في التاريخ؟

□ لقد تشكل هذا الحوار في الواقع، مع بشر حقيقيين[٢].

○ هل اصبح واقعا في التاريخ؟

□ لقد كان الأمر كذلك، منذ اللحظة التي عمد فيها الرسول (ص) مباشرة بعد فتح مكة، إلى بعث الرسل إلى بلاد فارس ومصر وحتى بيزنطة، بل والى أمراء جنوب الجزيرة بما فيها نجران التي أصبحنا نعرفها اليوم بفضل بعض الدراسات.

○ إنكم بالفعل تتخذونه كمثال حي عن الحوار الذي دار بين الإسلام والمسيحية

□ كما أشرت إلى ذلك، فإن صناعة النسيج الراقي، الملابس القطنية والحريرية كانت مزدهرة فيها أيما ازدهار، مما ساعد على حركة تجارية نشطة بين أثيوبيا وبيزنطة. فليس غريباً إذن أن تبلغ الحضارة فيها شأواً بعيداً مع الافتخار بفلاحة مزدهرة. في ذلك الزمن إذن، أرسلت نجران وفداً إلى مكة للاستطلاع والاستفسار [عن الدين الجديد]. وبين أيدينا رواية ذات دقة غريبة بالنسبة لعصرها، لأن الدارج في وثائق ذلك العصر الإجمال والفقر، من قبيل: "قدم وفد من مكان كذا وكذا، ودخل الإسلام..". ولكن وفد نجران، إذا صدقنا بالروايات التي وصلتنا، أصاب

www.noormags.com

المكيين بالدهشة لما كان عليه من ثراء غير معهود، ومن ملابس فاخرة، ومراكب فخمة.

وعند وصوله، طلب الوفد مقابلة النبي الذي كانت بيوته ملاصقة للمسجد، دون أن يكون بينها وبينه فواصل حقيقية. كان المسجد بسيطاً: مستطيلاً محفوفاً بحائط به مكان مغطى للصلاة، يفتح على بعض البيوت مخصصة للنبي. دعي أعضاء الوفد للدخول في ذلك الفضاء - أنظر كيف يستقبل مسيحيون في داخل المسجد عكس ما نراه اليوم من غلق أبواب المساجد أمام غير المسلمين ـ والأغرب من ذلك أن يطلب الوفد من الرسول الإذن بإقامة قداس لهم. بأي مناسبة؟ لا نجد لذلك تحديداً. يميل المفسرون إلى قداس عيد الفصح، لأن حساب الأعياد يدفع إلى التكهن أن الاحتفال بهذه المناسبة يتم في ذلك الوقت من السنة. وعلى أية حال فإن الأمر لا يتعلق بقداس عادي. سمح لهم الرسول بذلك. ثم بعد الفراغ من الصلاة بدأ الجدل بين أعضاء الوفد والرسول، ومن المؤسف أن المصادر لم تنقل لنا من ذلك الجدل شيئا كثيرا، رغم أن سورة من القرآن خلدت لنا ذلك الحدث. وجد الرسول نفسه إذن، وهو لم يكن عالم دين، أمام لاهوتي متمسك بعقيدة محكمة بشكل كبير.

○ لا شك انهم كانوا مسلحين باعمال آباء الكنيسة، والمجامع الدينية التي كانت توفر مادة لتطوير الفكر المسيحي .

□ فعلا، نحن في سنة ٦٣٠ م تقريبا، بعد قرنين من وفاة القديس أوغسطين في ٤٣٠ م، وهو عصر القديس إرميا وسيريل الاسكندراني، وغيرهم كثير تركوا لنا عديد الأعمال الهامة. كان هناك مجمع Nicée في ٣٢٥م، التاريخ الذي كتبت فيه قوانين Nicée في العقائد، وكذلك مجمع Chalcédoine، رابع مجامع العالم المسيحي، الذي أدان سنة ٤٥١ م الـ monophysisme .كان لعلم اللاهوت إذن عدته الجاهزة، قوانينه وعقيدته. ولكن الرسول، مرة أخرى، لم يكن بعالم لاهوت، وكانت رسالته تتمثل فحسب في تبليغ الرسالة. لذلك نراه في الحوار يقتصر على القرآن لا

www.noormags.com

يتعداه، ويكتفي بتلاوته: كانت إجاباته تأتي إذن في صيغ التقرير.

○ إن ذلك بالضبط ما يجعل من الصعب الإقرار بوجود حوار.

□ يتكون القرآن من مجموعة من التقريرات دون أن يعمد إطلاقا إلى تقديم براهين. إنه يعبر فقط بـ"قل". هكذا ينفي صلب [المسيح] دون أن يقول لماذا، هو فقط يقتصر على التصريح "شبه لهم". وهو ينفي أيضا التثليث دون أن يعمد إلى تقديم أي برهنة على ذلك. إنه يأمر: "قل كلا". نحن إذن أمام رسول مكلف فحسب بتبليغ آيات قرآنية في مواجهة عالم لاهوت متمرس على الجدل والبرهنة كما طورتها الفلسفة اليونانية. نشير هنا إلى أن النقاش كان حياً جداً ولكنه لم يصل إلى نتيجة، إذ بقي كل من الطرفين على مواقفه، مثلما يؤكد القرآن في عرضه للمسألة المستعصية: ألوهة المسيح: ((من حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)) (آل عمران، ٦١).

ومن الغد، تخلف النجرانيون عن حضور الموعد، كيف نفسر ذلك؟ هل كانوا يخشون من لعنة توتر الأجواء إلى درجة الصدام؟ هل اعتبروا لقاءا مثل ذلك لا فائدة من ورائه؟

تذهب الرواية الإسلامية إلى أنهم أصيبوا بالخوف، بعد أن اقتنعوا أن محمداً هو بالفعل الرسول الأعظم، وأن لعنة منه يمكن أن تكون ماحقة لهم. لا شيء يؤكد لنا مطابقة هذا التفسير لواقع الأحداث، ولا أعتقد فيما يخصني أن ذلك التأويل هو الأصوب. على عكس ذلك فإني أعتقد أن الوفد وصل إلى قناعة بعدم فائدة تلك المهمة، خاصة وأن كل طرف تمسك بمواقفه، كما خشي أيضا من وصول الأمر إلى صراع لا بد من تلافيه. وعندما كان الجميع بصدد الانصراف، عرض الرسول على النجرانيين وضعاً خاصاً داخل الأمة المسلمة التي كانت تشمل الجزيرة [العربية] كلها آنذاك، ما عدا مملكة نجران التي بقيت كجزيرة منعزلة. وتوصل الطرفان بعد نقاش

www.noormags.com

ومفاوضات حول نظام خاص أفضى إلى إبرام عقد بين الطرفين، لا نجد فيه ظلاً لدونية ما، ولا أثراً لتجريح أو إهانة. وفي الحقيقة، فإن النجرانيين، بحكم كونهم يصنعون الأقمشة الفاخرة، كانوا مدعوين لأداء الجزية، وهي ضريبة تعويضية، مختلفة عن تلك التي يمكن أن يدفعها المسلم. والجزية تعني التعويض، ولا تحتوي على أي سبة أو استنقاص. يقضي الإتفاق إذن بأن يحتفظ النجرانيون باستقلالهم ودينهم، مقابل الانتماء لدولة الإسلام ودفع ضريبة عينية من الحرير.

○ **ما كان لهذا الحوار ان يتواصل إذ كان يمكن ان يؤدي إلى تصادم. ولكن، في نهاية المطاف، الا نستطيع القول انه لا يمكن إقامة حوار بين طرفين في نفس الوقت قريبين، بحكم انتمائهما للتوحيد، ومختلفين غاية الاختلاف في المسائل الاساسية، إلا بهذه الطريقة؟ مع العلم ان هذه المحاولة يمكن ان تكون قد لاقت خيبة امل، بحكم انها انتهت ــ بقطع النظر عن الطريقة ــ إلى إعلان الولاء لطرف، وهو هنا الطرف المسلم طبعا. على كل حال، هذه اللحظة هي التي شهدت بداية تشكل الإمبراطورية المسلمة.**

□ لتصبح إمبراطورية الجماعات، لا يحكمها قانون الأرض ius soli المفروض على جميع من يقطنون نفس المكان، بل قانون الجماعات (ius religionis)، تطبق فيها كل مجموعة قوانينها الخاصة فيما بينها دون الرجوع في ذلك إلى القضاء الإسلامي، أي إلى الشريعة. يفترض أن يكون لكل مجموعة قضاتها ومحتسبوها. تحتفظ كل واحدة منها بقوانينها الاقتصادية، قوانين الحركة والتنقل دون تمييز عن المسلمين اللهم إلا في دفع الجزية. هذا هو التنظيم العام للجماعات في الإمبراطورية التي أخذ فيها النجرانيون مكانة خاصة تحكمها معاهدة وقع التفاوض بشأنها ولم تفرض عليهم. وقد أصبحت هذه المعاهدة مثالاً للجماعات الأخرى التي وجدت نفسها بحكم الفتوحات منضوية داخل الأمة الإسلامية.

www.noormags.com

○ على هامش هذه الواقعة التاريخية و نتائجها، اعود إلى سؤال الحوار تحديدا...

□ بالنسبة لي، أرى في ذلك حواراً حقيقياً، له قيمة تاريخية كبرى. بمعنى أن مؤمنين من اتجاهات شتى يستطيعون الالتقاء في مكان واحد لإقامة شعائرهم، مسجد الرسول في قضية الحال، دون الحاجة إلى التخلي عن اختلافاتهم.

إن المسألة حاسمة بالنسبة لي في مجال الاعتراف الفعلي بالآخر، بدونها تنتفي إمكانية الحوار، لأن هذا الأخير يبدأ دائما بالترحاب والانفتاح.

إذا طبق ذلك اليوم، فسيتمكن مؤمنون من ديانات شتى من الاجتماع في مكان تعبدي واحد، في تونس أو في غيرها. ذلك ما أتمناه بشدة. إنني أترقب اليوم الذي تفتح فيه المساجد لكل الديانات. وبما إن الرسول قد ضرب لنا مثلا عندما سمح للمسيحيين الاحتفال بشعائرهم في المسجد، لماذا أكون أنا مسلم اليوم أكثر "نبوة" منه برفضي لدخول غير المسلمين إليها. باعتباري مفكراً مسلماً، متمسكاً بتجديد الفكر الإسلامي، وعاملاً بحرص في هذا الاتجاه، أحاول إلزام نفسي بالرجوع إلى القرآن و إلى الأصول، دون أن أجعل للاجتهادات الثيولوجية اللاحقة على نفسي سبيلا. تلك الاجتهادات التي تدعي الانتماء إلى آثار أخرى غير تلك التي عرفناها عن النبي. لقد اقترحت تكوين فضاءات للصلاة والتجمع و الحوار مفتوحة لكل المؤمنين الموحدين والذين يعودون إلى إبراهيم. وقد اقترحت أن نسمي ذلك المكان "بيت الله" وأنا متمسك بهذا المقترح الذي لم يلق إلى حد الآن أي رد.

ألم يأمر الله نبيه((وإن أحدا من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغْه مأمنَه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون)) (التوبة ٦).

وأين يمكن أن نسمع كلام الله إن لم يكن في المسجد ؟ وبين مسجد الرسول و بيوته الخاصة لم يكن هناك فصل.

○ " اجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغْه مامنَه ذلك بانهم قوم لا يعلمون "

www.noormags.com

إن هذا النص الذي استشهدتم به يعبر حسب رايي عن نوع من التبشير، محاولة اسلمة. كيف تقيّمون الحوار الإسلامي المسيحي كما يتم اليوم ؟

□ لا يجب أن نكون متشائمين، و في نفس الوقت يجب أن نمسك أنفسنا عن أن نفرض على الآخر رأياً غير رأيه، يكون أحياناً مناقضاً لما يؤمن به.

أعود للاحترام، لأؤكد أنه يجب علينا قبل كل شيء أن يكون بيننا احترام متبادل. بالنسبة لي فاني أجد في القرآن رغبة واضحة للحوار خاصة وهو ذاته حوار، منذ البدء، و لا أدعي بنفس الحق في إيقاف ذلك الحوار، على العكس يجب مواصلة في إطار الاحترام للوصول به إلى عمل مشترك.

نعم لا بد للحوار من هدف، شيء نستطيع الوصول إليه جميعا مع بعضنا البعض.

ومع ذلك تبقى هناك عقبة قائمة، وهي أن الكنيسة الكاثوليكية لا تتصور الحوار إلا كمرحلة على طريق التمسيح، و أستطيع أن أمدكم بنصوص تؤكد قولي.

عندما يكون هدف الكنيسة هو إعلان الأناجيل، يصبح الحوار مرحلة ضمن المراحل، ولا يمكن أن يكون هدفا لذاته حيث أن قيمته يستمدها من خلال توزيع الأناجيل. قطعا يمكن لهذه الرسالة أن تكون محترمة و منفتحة. و هو ما أرجوه، ولكن ذلك لا ينفي كونها تجعل من الحوار أرادت ذلك أم لم ترد خاضعاً تابعاً و ذلك يمثل عقبة.

لا أحب أن تأتي إلي محاوراً معلنا لي الإنجيل بشكل مبطن، تحت قبعة الحوار. عندما تريد التمسيح،فلتقم به دون غطاء، مكشوف الوجه كما يفعل ذلك "دعاة يهوذا" les témoins de Jéhovah إنهم يمارسون الملاحقة الدينية، و هو ما أرفضه،لكن دون مواراة على الأقل. ونستطيع أن نغلق في وجوههم الأبواب معتذرين "بالرجاء عدم الإزعاج" كما نفعل في الفنادق.

○ الحوار بالنسبة لكم هدف إذن.

□ الحوار عندي هدف في ذاته، ولا يجب أن يتحول إلى أداة.

www.noormags.com

○ من ناحيتي فانا أحاول التفكير انطلاقا من تقليد ليس تقليدكم، هو اساساً تقليدي الخصوصي، ولكنني اشك مثلكم في جدّية الحوار الذي نجعل منه اداة، مهما كان نُبْل النتيجة التي نروم الوصول إليها. إذا كان الحوار لا يعني عندي سوى كونه مرحلة لهدف خارج عنه، مهما كان شرفه وعدالته، فإنني ساحس إنني لم أوفّر المتطلّبات الدنيا التي يستوجبها.

□ أنا متفق معك تماماً. لقد أخبرتك عن العقبة التي تمثلها قراءة كلود جيفري للأثر القرآني، وسأبوح لك بعقبة أخرى مرتبطة بشخصه: وتخص فعلا طبيعة الحوار.

عندما أقرأه فاني أشعر أنني أستطيع القول إن الحوار بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية لا يأخذ معناه الحقيقي إلا باقترانه بالهدف الأسمى: دفع الخطاب الانجيلي إلى أقصى مداه.

○ لعل ذلك يكون صحيحا بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية في بعض مستويات المؤسسة الرسمية؛ ولكنكم على علم بالتطورات الهامة التي حصلت في هذا المجال منذ مجمع الفاتيكان II بشكل خاص. نجد هنا نصوصا تدفع بوضوح كل محاولة لجعل الحوار اداة. وقد مكنت هذه الحرية الجديدة من ظهور إشارات ولقاءات في الفترة السابقة. واضيف انه بالنسبة للقاعدة العريضة لكاثوليكي العصر الراهن في مختلف شرائح المجتمع، اصبح هذا النوع من العلاقة مسالة طبيعية وممارسة يومية، واقدر ان اقول مسالة عادية.

□ لا شك أن ذلك هو السبب في تواصل الحوار رغم كل شيء. لقد كتبت أنا نفسي مقالا حول هذا الموضوع عنونته " حوار بين الديانات أم صراع ديني" وأضفت له عنواناً فرعياً: " نحو حوار الشهادة، والتنافس والإلتقاء"[٣]، وحيث اخترت تعويض مصطلح "إعلان " بمصطلح " أدلى بشهادة" بشكل ايجابي.

إن حواراً حقيقياً يستلزم أن يأتي كل منا للإدلاء بشهادة عن عقيدته، ويمكن

www.noormags.com

لهذه الشهادة في أقصى الحالات أن تصبح إعلاناً، ولكن بشرط أن لا تتحول إلى هدف للحوار. إنني أصر على تنبيه شريكي المسيحي: لا تعلن لي شيئا ولكن تعال وقل لي ببساطة " سأدلي بشهادة عن عقيدتي". إن تفعل فإنك تترك لي حريتي. عكس ذلك عندما تقرأ علي الأناجيل، مهما كان ارتفاع درجة الاحترام في طريقة القراءة، لأنك بذلك تدعوني بشكل فاضح إلى اعتناق عقيدتك. وهو أمر لا يمكن أن أقبله، لنفسي وللآخرين. إنني أعتقد أن الأمر سخيف تماماً عندما تعلن لأحدهم "سأبلغك القرآن". تعالوا ندلي بشهاداتنا. عندما أكتب، فإنني أقدم شهادة عن عقيدتي، تاركاً للآخر حرية التفكير وقول ما يريد، الحرية في الرفض والقبول، لأن الأمر يقتصر على مجرد شهادة، هي جزء من حياتي اليومية.

من الممكن ونحن ندلي بشهاداتنا المختلفة أن نكتشف قيما مشتركة، تجعل القيام بأمر مشترك ممكناً تماماً. إن هدف الحوار ليس العمل سوية بإتباع نفس التصور/ المثال. يستطيع كل واحد منا، مع الاحتفاظ بخصوصياته الشخصية، أن يرقى بالعدالة التي هي قضية الجميع. عندما ننظر لها بعين العقيدة، ونثريها بإسهامات الآخرين، يمكن لقيمة العدل أن تستفيد من أدوات أحسن ومن ضمانة أكبر للدفاع عنها في عالمنا اليوم. إن ذلك يحيلنا إلى المصطلح الثالث الذي أستعمله كثيراً وهو مصطلح التنافس الرفيع.

في الشهادة، يحتفظ كل منا بحريته. أسمعك، وعندما أكتشف بعضاً من ثراء في كلامك، أو ما يمكن أن يضيف لي روحاً أخرى، أن يعينني على قراءة أفضل لنصوصي الشخصية، فأهلاً وسهلاً. أكون أنا الذي بادر، قرأ، فكك، وجد شيئا يعنيه.

○ اكرر مرة اخرى، منذ الفاتيكان II بشكل خاص، كثير من المسيحيين اكتشفوا أن باستطاعتهم ان يكونوا شهداء، بكل بساطة، وعن طريق التزامهم الصمت المطبق، وليس بالضرورة عبر الكلام. ان يكتفوا ان يكونوا. الطريقة التي نتصرف بها قول. صحيح إن الموجة التمسيحية الجديدة، او إعادة

www.noormags.com

التمسيح، التي يتزعمها جون بول الثاني تختلف عن هذا الموقف.فهذه الأخيرة تجد لها اتباعا في صفوف Opus Dei قوي ومؤثر، وهو ما يخيف كثيراً من المسيحيين. وفي المحصلة، فالظاهر ان الامر الاكثر صعوبة وهو نادر الوجود، ان تتمكن من ان تعيش الانتماء، ايا كان ذلك الانتماء، مع الحفاظ على مسافة الامان، اي الحرية. ان تكون مؤمنا، بوعي شفاف، مهما كان الإله الذي تعبده وتنتمي إلى تعاليمه. هناك طرق لمعايشة الانخراط الديني تنبع من غريزة السلطة عند الإنسان، حاجة ضاربة في القدم عنده تتمثل في الحصول على شيء يتفوق به على غيره. ولا يتم ذلك إلا عبر إثارة مقاييس الحقيقة.

□ الشهادة الحقيقية هي أساساً أسلوب في الحياة، يستوجب أصالةً في القول والفعل، يتطلب التواضع ويريد منا تقديم أنفسنا كما نحن. تلك هي الشهادة، وذلك ما يستحق أن نطلق عليه تلك التسمية.

عندما يتحدث القرآن عن الصيغ المختلفة للدين، فانه يعني ديانات متعددة. لا بأس، إذن " فاستبقوا الخيرات" (البقرة ١٤٨)، انه التنافس في الخير. هدف الحوار هو إذن الشهادة بصدق. ذلك يؤدي بنا إلى اكتشاف قيم مشتركة- عند الديانات التوحيدية وعلى مستوى الإنسانية جمعاء، بفضل المؤمنين ولكن أيضا بفضل من يدعون الكفر-، قيم يمكن أن تثرى وتصبح أكثر فعالية.

إذا كان لا بد لنا أن نتنافس فليكن فقط في سبيل الخير وليس في سبيل الشر وما يستتبعه من حروب كلامية وتدمير متبادل وسباب.

○ اظهر اختلاف حديث على السطح مسالة وجود "آيات شيطانية" في القرآن.

□ لقد شدّت الآيات الشيطانية اهتمام الغرب في لحظة محددة. هذا الكتاب، قرأته، وهو كتاب ضخم. صاحبه ولد في بومباي لعائلة مسلمة غنية، تلقّى دراسته في وقت مبكر جداً في انجلترا، وفي كمبريدج [بالتحديد]. وكعديد المثقفين الذين

www.noormags.com

يملكون ثقافة مزدوجة ـ أي ثقافة غربية وأخرى إسلامية ـ فقد كان يعيش قلقاً أدى به في النهاية إلى فقدان الإيمان. حدثٌ عادي، وكثير الورود، ليس فقط في الغرب ولكن أيضا في بلاد الإسلام. وإذا كان التخلي عن المسيحية في الغرب الذي يتم بشكل واسع وخاصة في أوساط المثقفين بدأ يثير التعجب، فإننا لا زلنا نجهل حجم انتشار التخلي عن الإسلام، ونعتقد أنه كبير، في البلاد الإسلامية. وهذا الخروج عن الدين يعني بشكل خاص النخبة المثقفة ذات التكوين الغربي. إن السبب الرئيسي لذلك هو الطبيعة الانفعالية للإسلام اليوم، الذي أصبح يمثل شاشة تعكس طابعاً أحادياً للإسلام، [منمّط]، خالياً من التباينات، يصبح معه سكان البلاد الإسلامية تلقائياً مسلمين، مطبقين للشعائر، وفي النهاية متطرفين. وهذا طبعا لا يعكس إطلاقا الحقيقة.

○ **لا شك أن الصورة التي يقدمها الإسلام اليوم هي في الغالب صورة التطرف والتمامية.**

□ إلى درجة أننا نخلط بين الأشكال المنحرفة والإسلام في ذاته، الإسلام القرآني.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

○ **ما هو إذن الباعث الحالي، لدقل المعاصر، لموجة التطرّف هذه؟**

□ للحديث فيها لا بد من الرجوع إلى الخمسينات والستينات [من القرن العشرين]. فبعد الحملة الفرنسية ـ الانجليزية المعروفة "بحملة قناة السويس" سنة ١٩٥٦، وبعد الهزيمة التي لحقت بالعرب والمسلمين أمام إسرائيل سنة ١٩٦٧، وأخيراً بعد اكتشاف أن الإيديولوجية الاشتراكية القادمة من الاتحاد السوفياتي لم تعد نافعة، بدأت في البلدان العربية وبشكل تدريجي حالة معقدة. وجد الإسلام نفسه بكل بساطة معوّضاً للإيديولوجية الشيوعية، التي يطلق عليها خطأ في البلدان العربية والإسلامية "الاشتراكية العلمية"، والتي كان من المفترض في البداية أن تكون إيديولوجية ثورية. فهي إيديولوجية صراع، تعتمد العنف الثوري، وتتخذ الثورة البلشفية نبراساً لها. هذه الثورة التي نجحت باستعمال العنف، حسب المتبنّين لها.

www.noormags.com

ولكنه عنفٌ مبرَّر- إذا جاز القول -[يُستعمل] باسم الشعب، المتطلع إلى دكتاتورية - وهي هنا ديكتاتورية الطبقة العاملة - تأتي بالحل النهائي للفقر واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان. وقد انخرطت العديد من الدول العربية المسلمة، بطريقة أو بأخرى، بعد الحصول على استقلالها في إيديولوجية العنف الثوري هذه، إيديولوجية اليسار المحاربة للإمبريالية المتمثلة في الدول الاستعمارية ولكن أيضا في الولايات المتحدة الأمريكية.

○ لقد حُسِبتْ حملة قناة السويس على مساوئ الإمبريالية الصاعدة.

□ لهذا السبب عاشتها الشعوب كصدمة [مرَضية]، ثم جاءت هزيمة ١٩٦٧ لتكشف ضعف الأنظمة القائمة في مواجهة إسرائيل. منذ تلك اللحظة بدأ الشك يتأسس في العقول حول جدوى النظريات الصادرة عن الاشتراكية، والتي وقعت المراهنة عليها لتكوين قوة دفاع عسكري وتنمية اقتصادية نشيطة، شك زاده إفلاس النظام السوفياتي يقيناً، وأتبَعَتْه خيبة أمل كبيرة.

○ نعم، لقد كان انهيار الإيديولوجيات، التي كانت في المخيال الجمعي حاملة لمستقبل [مزدهر]، سبباً في اضمحلال فجئي لقوّتها الفاتنة.

□ من هنا جاء الفراغ الإيديولوجي. [وجاء طرح السؤال] كيف يقع ملْؤه؟ هكذا فرض الإسلام نفسه في الأذهان باعتباره ــ شرعياً وثقافياً ــ إيديولوجية وطنية، وأخذ في النهاية بعداً وخاصية سياسية، وهو ما نصطلح على تسميته اليوم بالإسلام السياسي.

○هذا البعد السياسي، الم يكن موجوداً اصلاً في القرآن، باعتباره اقتضى تطبيقاً سياسياً بامتياز لرسالته؟

□ لا شك ان القرآن بما هو "هداية" وبما هو نهج، لا يمكن له العزوف عن الاهتمام بالحياة الدنيا. وبهذا المعنى فهو يختلف اختلافاً بيّناً عن الكتب المقدسة

www.noormags.com

السابقة، فالتوراة هو تاريخ إسرائيل ليس إلا، وهو قد تخلّى عن ثوريته بعد تدمير الهيكل، بالرغم من أنه كان كذلك في البدء. تذكروا الثورات التي قامت ضد روما، وكذلك النفي. ولكن بعد أن دُمِّر الهيكل أصيب الشعب اليهودي بالملل. وانطفأ النفَس الثوري للتوراة، وحلَّ محله انتظار المسيح [المخلِّص] الذي سيعود إلى الأرض عند نهاية العالم. لم يعد اليهود ينتظرون من يعيد بناء عرش داوود. وقد التجأوا إلى هذه القراءة للتوراة لأنهم بكل بساطة وجدوا أنفسهم ـ عندما، نفوا نهائياً من الأرض المقدسة ـ مشتتين، وفي وضع ما كان لهم فيه قدرة على الثورة.

لقد أصبح الشعب اليهودي في الحقيقة مُجزَّءاً إلى مجموعات كُثُر، مبعثرة [هنا وهناك] في الإمبراطوريتين الرومانية والبزنطية، بل نجدها عند الكازار وفي القوقاز ومنطقة بحر إيجي، وأيضا بالمغرب ومصر واسبانيا. تشتت جذري مثير.

إن الأناجيل في بداية العهد المسيحي لم تستطع أن تأتي بحلٍّ مشكلة استعادة عظمة اليهود وعرش داوود. وقد عرضت لكم سابقاً كيف أن قراءتنا للأناجيل تميّز بين شخصيتين للمسيح. الأوّل يدّعي أنه ملك، والثاني ذاك الذي نعتبره نحن نبيّاً. ونجد الأناجيل شاهدة على ذلك النَّفَس الثوري. تذكّروا ذينك المقطعين المتطابقين تقريبا اللذين يعلن فيهما المسيح أنه أتى لقومه بالسيف لا بالسلام. كانت تلك النبرة الثورية ظاهرة في الأناجيل، كما كانت هي نفسها حاضرة عند عيسى عندما يقدم نفسه ملكاً أو عندما يقدم نفسه باعتباره المسيح. يقول في انجيل لوقا (١٢/ ٥١-٥٣): ((أتظُنّونَ أنّي جِئتُ لأُلقِيَ السّلامَ على الأرض؟ أقولُ لكُم: لا، بَل الخِلافَ٥٢. فمِنَ اليومِ يكونُ في بَيتٍ واحدٍ خَمسَةٌ، فيُخالِفُ ثلاثَةٌ مِنهُمُ اثنَين، واثنانِ ثَلاثَةً٥٣. يُخالِفُ الأبُ اَبنَهُ والاَبنُ أباهُ، والأمُ بِنتَها والبِنتُ أُمّها، والحَماةُ كَنَّتَها والكَنَّةُ حَماتَها)).

○ إن المقاطع التي اشرتَ إليها توجد في اناجيل متّى ولوقا. نجد في إصحاح متّى: ((لا تَظُنّوا انّي جِئتُ لاحمِلَ السّلامَ إلى العالَمِ، ما جِئتُ لاحْمِلَ سَلامًا بَلْ سَيفًا .جِئتُ لأُفرِّقَ بَينَ الابنِ وابيهِ، والبِنتِ وامّها، والكَنّةِ وحماتِها .ويكونُ

www.noormags.com

أعداءَ الإنسانِ أهلُ بيتِهِ)) (١٠/ ٣٤-٣٦). أما لوقا فانه وإن سكت في إصحاحه عن السيف، فإنه يؤكد على "الفرقة" التي يجب أن تحصل في داخل العائلة الواحدة (١٢/ ٥١ -٥٣) عل أننا في الحالتين نجد بعض المفسرين يتفقون على الاعتراف بأن مرجعيتها نبوية، وبالذات عند النبي ميخا والنبي ملاخي حيث تهدف التفرقة إلى إحداث النكبات التي تميّز نهاية العالم. أضيفُ هنا أن هذه الكلمات التي وجدت في التقليد الروحي المسيحي تاويلات باعتبارها متطلبات خاصة بحيوية العقل، ضرورية للنضج الانساني الذي لا يمكن أن يحصل دون ضريبة بعض الفراق والانقطاع والحِداد. لذلك نرى المفسرين والمعلمين الروحيين يشيدون بقراءة الانجيل بطريقة تستطيع تصريف المظاهر العكسية، بل المتناقضة، الموجودة فيه، بما يمكن معه الكشف عن تكاملها، باعتبار الجميع مطالب بتعقّل كامل للواقع. الم تشر les Synoptiques إلى مقطع يجيب فيه عيسى من اتى يعلمه بقدوم أمّه ــ مشيرا إلى اتباعه ــ ((وأشارَ بيدِهِ إلى تلاميذِهِ وقالَ: "هؤُلاءِ هُمْ أُمّي وإخوَتي. لأنّ مَنْ يعمَلُ بمشيئةِ أبي الذي في السّماواتِ هوَ أخي وأُختي وأُمّي".)) (متّى ١٢/ ٤٩-٥٠). بهذه الطريقة يوسّع الرابطة العائلية ــ وهي التي تكون افتراضا رابطة خاصة ومميزة ــ إلى البشرية جمعاء. وكذلك في لحظة من لحظات انفعاله يامر بطرس بإرجاع سيفه إلى غمده مع تعليق ذي دلالة: ((فقالَ لَه يَسوعُ: "رُدَّ سيفَكَ إلى مكانِهِ. فمَنْ يأخُذْ بالسّيفِ، بالسّيفِ يَهلِكُ)) (متّى ٢٦/ ٥٢) وايضا ((هنيئًا لِصانِعي السّلامِ، لأنّهُم أبناءَ اللهِ يُدْعَونَ)) (متّى٥/ ٩). اما بالنسبة لملكة المسيح، فإن المسيحيين لا يفهمونها باعتبارها فاعلة في المجال السياسي، ولكن ــ مرّة أخرى ــ في مجال العقل. فيُفهم "المسيح ــ الملك" هنا بالمعنى الروحي مثلا.

□ في القرآن، لا يستعمل النبي عيسى مصطلحات الحرب والسيف، بل مصطلحات سلمية.

www.noormags.com

○ إن الكلمة التي توجد في آخر إصحاح متّى (٢٢/٢١) تؤكد على أن عيسى يقدّر التمييز بين ما هو متعلق بالسلطة الزمنية وما هو راجع إلى المجال الالهي

□ هذه الجملة "أدفَعوا، إذن، إلى القَيصَر ما لِلقَيصَر، وإلى اللهِ ما للهِ!" (متّى ٢١/٢٢) لا نجد مثيلا لها في القرآن. إن النبي عيسى في القرآن يحمل رسالة فحسب.

الهوامش:

١- أنظر توفيق فهد؛ معبد الجزيرة العربية في مطلع الهجرة. غوتنر، ١٩٦٨.

٢- أحيل هنا على البيبليوغرافيا الكثيفة حول الحوار الصادرة في *Islamochristiana* من المجلد ١ إلى المجلد ١٢: ١٩٧٥-١٩٨١.

٣- مجلة الدراسات الاندلسية، عدد ٤، تونس ١٩٩٥، ص ٥-٣٣.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

www.noormags.com